الكاتب المصرى

شوال ١٣٦٤ — اكتوبر ١٩٤٥

مجلد ١ — عدد ١

برنامج

يقال إن الشعب المصرى أول من كتب بالقلم ، واتخذ الحروف رمزاً للكلام الذى يؤدى عن القلوب والنفوس والعقول ما يثور فيها من العواطف ، وما يضطرب فيها من الاهواء ، وما يخطر لها من الآراء .

وقد اتخذت هـذه الدار من الكاتب المصرى القديم اسما لها وشعاراً ، واتخذت هذه المجلة التى تصدرها هذه الدار من الكاتب المصرى القديم اسما لها وشعاراً أيضاً . وهذه المجلة تستمد برنامجها وخطتها وسيرتها من تاريخ مصر القديم والحديث ، ومن المهمة التى نهضت بها مصر منذ شاركت فى الحضارة الانسانية العامة .

فمصر بلد من بلاد البحر الأبيض المتوسط ، أتاح لها مركزها الجغرافى أن تمتاز بين بلاد الشرق الأدنى بثروتها وقوتها وثقافتها ، وأتاح لها هذا المركز الجغرافى وما قدر لها من اعتـدال الاقليم ألا تكون أثرة ولا منحازة إلى نفسها ولا منقطعة الصلة بغيرها من أقطار الأرض قريبها وبعيدها ؛ فهى تعطى مما عندها وتأخذ مما عند غيرها ، وتقيم حياتها كلها على هذا الأخذ والعطاء . وهى من أجل ذلك نهضت بمهمة التوسط بين الشرق والغرب فى شؤون الثقافة والسياسة والاقتصاد .

سبقت إلى التعاون الثقافى مع الأمم المتحضرة القديمة ومع الأمة اليونانية خاصة ، ثم مضت فى هذا التعاون مع روما كما مضت فيه مع أتينا من قبل . ثم استأنفته مع دمشق وبغداد وقرطبة ، وهى الآن تمضى فيه مع بلاد الشرق كله ومع بلاد الغرب كله تنقل إلى الشرق خير ما عند الغرب من المعرفة ، وتؤدى إلى الغرب خير ما عند الشرق من تراثه الثقافى الخالد العظيم .

ولن تستطيع مصر أن تتحول عن هذه الطريق التى رسمها لها التاريخ ، ولا أن تستعفى من هذه المهمة التى فرضتها عليها القرون . وهذه المجلة لا تريد إلا أن تكون أداة من أدوات مصر لتحقيق هذه المهمة ، ووسيلة من وسائلها للنهوض بهذا الواجب الخطير .

فهى ستكون صلة ثقافية بأدق معانى هذه الكلمة وأرفعها بين الشعوب العربية أولاً وبين هذه الشعوب وأمم الغرب ثانياً .

ولكل أدب حى مقومان أساسيان ، يكفل أحدهما له الثبات والاستقرار ، ويكفل ثانيهما له النمو والتطور والارتقاء .

فهذه المجلة ستحرص أشد الحرص على العناية بهذين المقومين للأدب العربى ، فتعنى بقديم هذا الأدب تدرس تاريخه وتكشف أسراره وتحيى آثاره . وتعنى بالأدب الحديث الذى ينتجه الممتازون من كتّاب الشرق العربى تذيعه وتدرسه وتنقده وتشجعه وتجعله غذاء لعقول العرب وقلوبهم وأذواقهم ، وتهيئه لعقول غير العرب من أبناء الأمم الأخرى المتحضرة بحيث يمكن أن ينتقل إلى اللغات الأوربية المختلفة .

ولعل هذه المجلة نفسها أن تنقل مختارات منه إلى هذه اللغات وتذيعها فى الشرق والغرب بين حين وحين . وتعنى مع هذا كله بالآداب الأجنبية ، تعرفها إلى القراء العرب بالدرس والنقد أو التحليل ، وتنقل اليهم منها أطرافا صالحة ترجو ان يجدوا فيها النفع والمتاع .

وستأخذ هذه المجلة نفسها بقانونين لن تحيد عنهما مهما تكن الظروف . أحدهما الشدة على نفسها وعلى كتابها وقرائها فيما تنشر وماتنقل من الفصول ، فلن تقدم إلى قرائها إلا هذا الأدب الذى ينفق صاحبه فى إنتاجه الجهد العنيف والوقت الطويل ، وينفق قارئه فى إساغته من الوقت والجهد مثل ما ينفق منتجه . فلن يعرّض الأدب العربى لخطر التفاهة والابتذال شىء كهذا الانتاج السريع ، وهذا الاستهلاك السريع . فالأدب فن يحتاج كغيره من الفنون الرفيعة إلى أناة الكاتب وتأنقه واحتفاله ، وإلى تمهل القارئ وتأمله وتدبره . ولابد من أن تأخذ الأجيال العربية المعاصرة نفسها بالأناة فى الانتاج الفنى وفى الاستهلاك الفنى أيضاً .

القانون الثانى هو الحرية الواسعة الكاملة السمحة فيما تنشر وفيما تختار من آثار القدماء والمحدثين ، ومن آثار الشرقيين والغربيين ، لا تنظر فى ذلك إلا إلى

الفن الخالص وإلى قيم الثقافة العليا وما يحقق التعارف والتواصل بين الذين يمثلون هذه الثقافة من رجال الأدب والعلم والفن .

وهى تنظر إلى أمس، وتنظر إلى اليوم، وتنظر كذلك إلى غد . فستنشر ما يحيى الأدب القديم ، وستنشر ما يقوى الأدب الحديث ، ولكنها فى الوقت نفسه ستعنى بهؤلاء الشباب الذين يجربون أنفسهم ويحاولون أن يشاركوا فى الانتاج الأدبى ، فستفسح لهم مكانا رحباً بين صفحاتها ، وستتلقاهم رفيقة بهم مشجعة لهم ، ولكن قاسية عليهم فى النقد والاختيار .

فالشباب فى حاجة إلى التشجيع الخالص والرفق ، ولكنهم فى حاجة كذلك إلى التمرين والنقد . ويوشك التشجيع الخالص أن يكون تغريرا ، كما يوشك النقد الملح المسرف فى العنف أن يكون تثبيطا للهمم . وخير الأمور أوساطها .

وستعنى هذه المجلة بأن تعرض على الشرقيين آثارهم عرضاً قوامه النقد الخالص للفن والحق . وبأن تعرض عليهم خلاصات حسنة للحركات الأدبية فى أوربا وأمريكا . لن تقصر عنايتها على أدب دون أدب ، ولن تؤثر باهتمامها ثقافة دون ثقافة ، ولكنها ستفتح الأبواب على مصاريعها للتيارات الأدبية والثقافية من أى وجه تأتى وعن أى شعب تصدر وفى أى لغة تكون . ذلك لأن العلم والفن والأدب أمور تحب لنفسها ، وتتلقاها العقول والقلوب كما هى ، فتسيغ منها ما تسيغ ، وتنبذ منها ما تنبذ وتنتفع بها على كل حال .

وكما أن هذه المجلة لن تؤثر بعنايتها شعباً دون شعب فهى، كذلك لن تؤثر بعنايتها فريقاً من أدباء العرب دون فريق . وهى على هذه السماحة حريصة أشد الحرص، تريد أن ترفع الأدب عن هذه الخصومات التى تثيرها منافع الحياة العاملة العاجلة بين الناس. فهى إذن لا تنحاز إلى طائفة، ولا تتعصب لمذهب ، ولا تقيد نفسها إلا بحقوق مصر والأمم العربية فى الكرامة والعزة والحياة الصالحة التى لا يشوبها نقص ولا هوان .

هذه هى الغاية التى نسعى اليها ، والوسائل التى نسعى بها ، والعهد الذى نعطيه على أنفسنا . ونحن واثقون بأننا سنجد من المثقفين كلهم فى الشرق العربى كله ما يلائم هذه الغاية وهذه الوسائل وهذه النية الخالصة من ثقة وعون وتأييد .

الكاتب المصرى